المجتمع الإسرائيلى

بين صيحة الحرب .. وآمال السلام

ما يجرى الان داخل المجتمع الاسرائيلى ، يعتبر بكل المقاييس تطورا لـه اهميته فى مجرى الصراع بين العرب واسرائيل ، فبعد ان كانت صيحة الحـرب توحد كل الاسرائيليين على اختلاف نزعاتهم السياسية ، اصبحت الان امال السلام تفرق بينهم ، حتى داخل الحزب الواحد ٠

ولقد عاشت اسـرائيل احلى ايام عمرها ، عندما كانت محاطة بأنظمـة عربية تهدد وتتوعد ، وتستعرض الجيوش والاساطيل بمناسبة وبغيـر مناسبة ، وهى فى الحقيقة لا تخدع بهذه المظاهر المسرحية الا نفسها ، فضلا عن قطاعات كبيرة من الشعب العربى كانت مفتونة بما تراه ، لكنها كانت تجهل يقينا ما يملكه الطرف الاخر من عناصر القوة العسكرية ، وما يمكنه ان يضيفه الى رصيده ـ نتيجة الاستعراض القـوة العربية ـ من عناصر القوة السياسية ٠

▫ كانت الجبهة الداخلية فى اسرائيل تزداد تماسكا ، كلما جرى استعراض الجيوش العربية من حولها ٠

▫ وكانت حكومة اسرائيل تجد فى عبارات التهديد واستعراض الجيوش حجة تسعى بها الى حلفائها فى الغرب ـ وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية ـ لتحصل منهم على كل ما تريد مـن السلاح ومن الدعم الاقتصادى دون ان تكلف نفسها عناء البحث عن المبررات ، او اختراع الاسباب ٠

▫ وكانت بعض الحكومات الغربية ـ ومنها الولايات المتحدة الامريكيـة ـ تسارع ، ومن تلقاء نفسها ، الى عـرض مساعداتها على اسرائيل تحت تأثير وهم ـ او ظن ـ بأن الشرق الاوسط فـى طريقه الى ان يقع تحت سيطرة الشيوعية العالمية نتيجة لامدادات السلاح التـى يحصل عليها بعض العرب من الاتحـاد السوفيتى وحلفائه فى شرق اوربا ٠

وكانت اسرائيل قد بنت استراتيجيتها ـ معتوفر هذه الاعتبارات ـ على قاعدة واحدة جربتها مع العرب ـ وبنجاح مع الاسف ـ وهذه القاعدة تعتمد على ضربة وقائية مفاجئة تجهض بها كل مقومات القوة العسكرية العربية الى الحد الذى يجعل الطريق مفتوحا امام جيوشـها الى بعض عواصمهم ، تحت مظلة اعلامية واسعة ، وقادرة على ايهام الرأى العـام العالمى بأنها قد خاضت الحرب دفاعـا عن وجودها ، وقبل فوات الاوان !!

لذلك فقد كانت حرب اكتوبر عام ٧٣ صدمة كبيرة لاسرائيل ، ليس فقط نتيجة للهزيمة العسكرية التى منيت بها خـلال المعارك ، انما ايضا لانها كانت الحـرب الوحيدة مع العرب التى لم تختر اسرائيل موعدها ٠

وقد تولدت ـ نتيجة لهذه الحقيقة ـ لدى الاسرائيليين الام نفسية قاسية هزت المجتمع الاسرائيلى من اساسه وظـل يعانى من دوارها عدة سنوات ، لدرجة ان بعض المراقبين قد اصبحوا يعتقدون ان وصول مناحم بيجين الى السلطة فى اسرائيل ـ وهو من غلاة المتشددين ـ لم يكن اكثر من محاولة يائسة من الناخبين فى اسرائيل لاعادة التوازن الى مجتمع كان لا يزال لم يفق بعد من مضاعفات الصدمة التى واجهته فى عام ٧٣ ٠

لكن المشكلة التى تعانى منها اسرائيل الان هى ان مناحم بيجين الذى جاء الى الحكم ليواجه تحديات الحرب ، قـد وجد نفسه مضطرا لان يواجه تحديـات السلام !!

والصورة التى تعـودت اسرائيل ان تعيش فى ظلالها على الساحة الدولية قد تغيرت هى الاخرى :

▫ فاسرائيل لم تعد الحليف الوحيد للولايات المتحدة الامريكية فى الشـرق

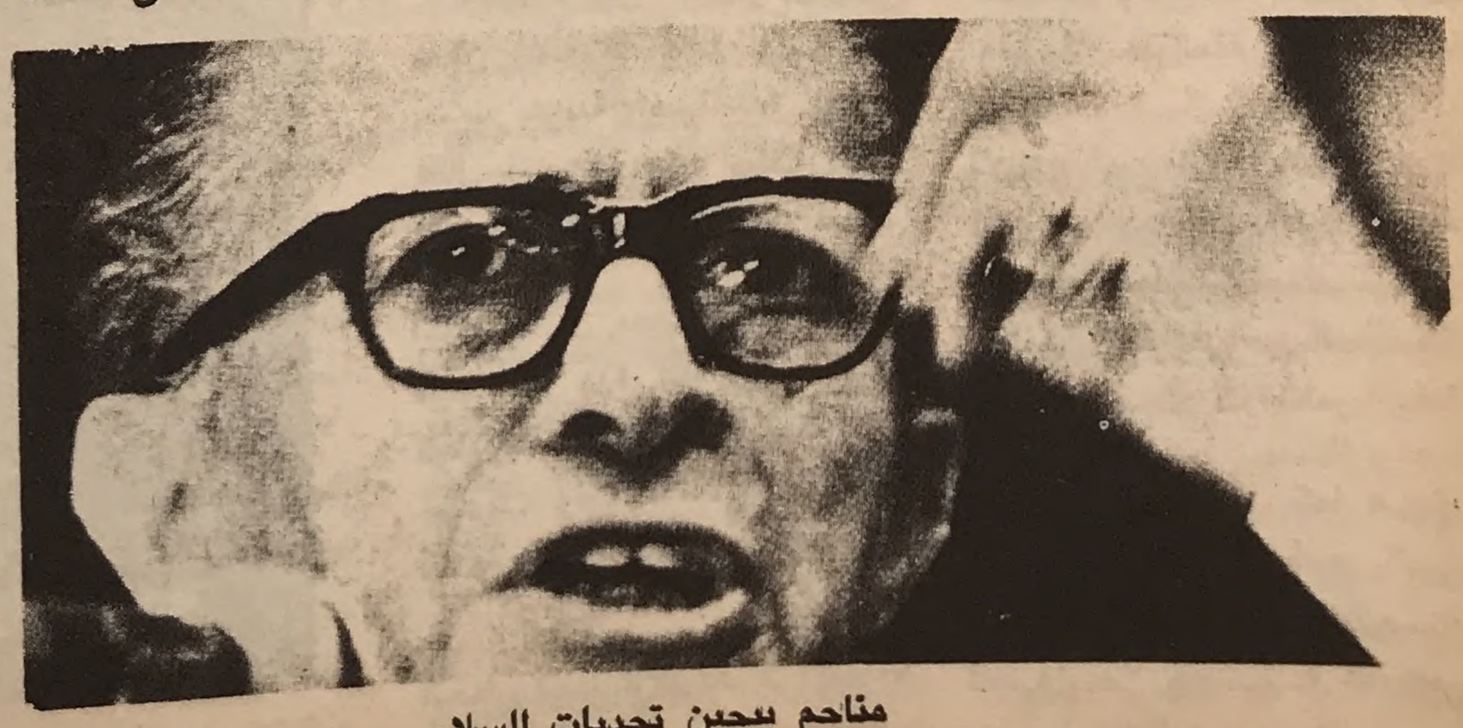

مناحم بيجين تحديات السلام

يقدمه : أحمد أبو شادى

الاوسط ، والتخوف من وقوع الـــدول العربية ـ كلها على الاقل ـ تحت سيطرة الشيوعية الدولية لم يعد له ما يبرره ، وبالتالى فقد انتهجت الادارة الامريكيـة سياسة متوازنة بين العرب واسرائيل فى التسليح ، وفى المساعدات الاقتصادية ، ويمكن لهذه السياسة ان تتطور ، ولغيـر صالح اسرائيل ·

⊡ والرى العام العالمى ، لم يعـــد يقبل ـ او يصدق ـ من اسرائيل مزاعم عاشت اسرائيل على زراعتها فى العقول تقول بأن العرب طلاب حرب ، وهى ـ اى اسرائيل ـ لا تطلب غير السلام ·

⊡ **حتى الانقسام الذى يبدو الان فى العالم العربى ، ويعتبره البعض كارثة قومية ، هو فى حقيقته لصالح العـــرب وليس لصالح اسرائيل ، ذلك ان انقسام الدول العربية ـ او دول المواجهة العربية على الاقل ـ الى معسكرين ، وتأييـد واحدة من الدول الاعظم لكل معسكر ، قد جعل اسرائيل تشعر بأن الكفة تميـل ناحية العرب !!**

⊡ والاهم من ذلك كله ان الرأى العام الاسرائيلى ذاته ، وقادة الاحـــزاب السياسية فيه ، قد بدأوا يفقدون توازنهم بين نزعات الحرب واغراءات السلام ·

ومهما كانت دوافع كل فريق ، فـــان المجتمع الاسرائيلى الذى وحدته عـــلى مدى ثلاثين عاما صيحات الحرب ، قـد اصبحت تفرقه الان ـ ولاول مرة ـ امال السلام ·

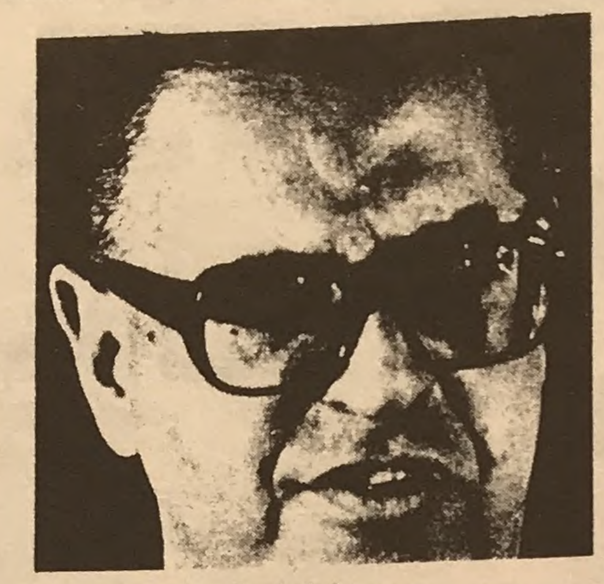

● ابا ايبان
راديو اسرائيل

مثـلا :

ـ شيمون بيريز ، زعيم حزب العمل المعارض ، اعلن صـــراحة فى الاسبوع الماضى انه لا يفهم كيف يضحى مناحـم بيجين بالفرصة المتاحة للسلام من اجل بضع مستعمرات تقوم كالاشباح فىسيناء والضفة الغربية ·

وقد استخدم بيريز تعبير « الاشباح » تقليلا من شأن هذه المستعمرات التـــى ترى فيها حكومة اسرائيل الحاليـــة الضمان الوحيد لامن اسرائيل ·

ـ ابا ايبان ، وزير خارجية اسرائيل السابق ، قال فى تصريح اخير له ، ادلى به فى معرض نقده لسياسة مناحم بيجين انه من غير المعقول ان لا تتوقف الاذاعة الاسرائيلية عن الحديث عن المستعمرات الاسرائيلية فى الاراضى العربية المحتلة ، وعن تقويتها والتوسع فيها بينما كـــان الوفد المصرى لا يزال موجودا فـــى القدس للمشاركة فى اجتماع اللجنـــة السياسية ·

ـ اورى افنيرى ، رئيس تحرير مجلة « هاعولام هازيه » الواسعة الانتشار ، يقول فى مقال اخير له :

« انه لا سلام بدون الفلسطينيين ، ولا مناص من قيام دولة فلسطينية مستقلة · انه لا يمكن ان يختفى الفلسطينيون مـــن الوجود فتحل بذلك مشكلتهم كما يأمـل البعض فى اسرائيل · الفلسطينيون شعب وبالتالى فتلزمهم ارض · وهم لهـــم حقوق تماما كأى شعب اخر » ·

ولقد اوضحت الاحداث الاخيرة ذلك الاتفاق الغريب بين اليسار العـــربى واليسار الصهيونى الذى يعمل كلاهمـا على تعويق مسيرة السلام من واقع ان هذا السلام ـ اذا ما تحقق فى المنطقة ـ سيسقط دور اليسار العربى ، والعالمى كله ·

ان اليسار يخطىء اذا ما تصور انه يستطيع اعاقة جهود السلام ، فكل مـا يمكن ان يفعله هو التشويش وحـــرب الكلمات والاثارة التى لا يجيد غيرها ·

ان مسيرة السلام قد اصبحت امـــلا للمنطقة وللعالم اجمع ، ايمانا بأهمية السلام فى تسخير الموارد البشرية ·· والمادية لخدمة الرفاهية الانسانية بدلا من تسخيرها لحروب لا طائل مـــن ورائها ·

واذا كان هذا الايمان بأهمية السلام ينبع من رؤية حقيقيـــة ، فان الولايات المتحدة الامريكية تستطيع ـ ان هى قـد ارادات ـ ان تعيد العقل والصواب الى حكمة اسرائيل ، من منطق الحرص عليها اولا ولتفويت الفرص على اليسار العربى والدولى فى التسلل الى المنطقة العربية تحت ستار فشل الجهود الامريكيـة فى تحقيق السلام ·

وكل الدلائل تشير الى ان مناحـــم بيجين الذى جاء ليواجه تحديات الحرب لن يصمد طويلا امام تحديات السلام ، وسوف تأتى الى السلطة فى اســـرائيل حكومة تفهم منطق السلام الذى لايمكن ان تفهمه ابدا حكومة حزب ليكود ·

والصراع الدائر الان داخل حـكومة بيجن بين عزرا وايزمن وزير الدفاع ، وآريل شارون وزير الاستيطان هـــو مقدمة لهذا الانهيار الذى ينتظر تجمـــع ليكود مهما حاول بيجين ان يخفيـــه ، او يخنقه ·

عن شيكاغو تريبيون